[337] وهذا الجواب يتضمن الكلام على قولهم: إن بشارته بالنار مع الاضافة إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما استحق النار بقتله لانا قد بينا في الجواب أنه من حيث قتله غدرا استحق النار. وقد قيل في هذا الخبر أن ابن جرموز كأن من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين (عليه السلام) في النهروان وأن النبي صلى ا عليه وآله قد كان أخبره بحالهم ودله على جماعة منهم بأعيانهم وأوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظن به لعظيم ما فعله الخير ويقطع له على سلامة العاقبة ويكون قتله الزبير شبهة فيما يصير إليه من الخارجية قطع عليه بالنار لتزول الشبهة في أمره وليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا يساوي شيئا مع ما يرتكبه في المستقبل. وجرى ذلك مجرى شهادة النبي صلى ا عليه وآله على رجل من الانصار يقال له: قزمان أبلى في يوم " أحد " بلاءا شديدا وقتل بيده جماعة [فبشره النبي صلى ا عليه وآله] بالنار (1) فعجب من ذلك السامعون حتى كشفوا عن أمره فوجدوا أنه لما حمل جريحا إلى منزله ووجد ألم الجراح قتل نفسه بمشقص. وإنما شهد النبي صلى ا عليه وآله بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذي ذكرناه. والذي يدل على أن بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقلعا بل لبعض ما ذكرناه هو أنه لو كان الامر كما أدعوه لاقاده أمير المؤمنين (عليه السلام) به ولما طل دمه وفي عدوله (عليه السلام) من ذلك دلالة على ما ذكرناه.

_____ (1) ما بين المعقوين قد سقط من الاصل ولابد منه أو ما في معناه. _____